

420207 - هل يشترط لذبح الكتاكيت وأكلها أن يخرج ريشها كاملاً ؟

السؤال

ما حكم ذبح الكتاكيت بعد الفقس وأكلها، أو عندما تصل نصف كيلو؛ لأن البعض يقول لازم يخرج ريشها كامل؟

الإجابة المفصلة

أباح الله تعالى لنا أكل الدجاج.

روى البخاري (5517) ومسلم (4354) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ دَجَاجًا".

قال ابن حجر رحمه الله في "فتح الباري" (9/648):

"فِيهِ : جَوَازُ أَكْلِ الدَّجَاجِ إِنْسِيَّهِ وَوَحْشِيَّهِ، وَهُوَ بِالِاتِّفَاقِ " انتهى.

والحيوانات التي أحل الله لنا أكلها لم يحدد لذلك سناً، مما يدل على أنه يجوز أكلها في جميع أعمارها، صغيرة كانت أم كبيرة.

ولا يجوز تحريم شيء من الأطعمة أو غيرها إلا بدليل من القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة ، قال الله تعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِيَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ) النحل/116.

ولا نعلم أن أحداً من العلماء اشترط أن يُشعر الحيوان، أو أن يبلغ سناً أو وزناً معيناً حتى يذبح ويأكل.

وإنما اشترط بعض العلماء في الجنين حتى تغني ذكاة أمه عن ذكاته، أن يكون قد أشعر، لأنه بذلك يكون قد اكتمل نموه، ففعل بعض الناس سمع هذا، فظن أن هذا هو الحكم في كل حيوان ، أنه لا يذبح حتى يشعر.

على أن اشتراط الإشعار في الجنين لم تدل عليه السنة، بل ظاهر السنة يدل على عدم اشتراط ذلك .

قال ابن عبد البر في "التمهيد" (23/76) : "وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : (ذكاة الجنين ذكاة أمه) جابر وابن عمر وأبو سعيد وأبو أيوب بأسانيد حسان ، وليس في شيء منها ذكر شعر ولا تمام خلق" انتهى .

قال الصنعاني في "سبل السلام" :

“وَالْحَدِيثُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجَنِينَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَيِّتًا بَعْدَ ذَكَاتِهَا فَهُوَ حَلَالٌ مُذَكَّى بِذَكَاتِ أُمِّهِ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَجَمَاعَةٌ، حَتَّى قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ: لَمْ يَرِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْجَنِينَ لَا يُؤْكَلُ إِلَّا بِاسْتِثْنَائِ الْذَّكَاءِ فِيهِ - إِلَّا مَا يُرْوَى عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ -؛ وَذَلِكَ لِصَرَاخَةِ الْحَدِيثِ فِيهِ، فَفِي لَفْظِ (ذَكَاءُ الْجَنِينَ بِذَكَاءِ أُمِّهِ) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فَالْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ، أَي: أَنَّ ذَكَاتَهُ حَصَلَتْ بِسَبَبِ ذَكَاءِ أُمِّهِ، أَوْ ظَرْفِيَّةٌ لِيُؤَافِقَ مَا عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ أَيْضًا: (ذَكَاءُ الْجَنِينَ فِي ذَكَاءِ أُمِّهِ).

وَاشْتَرَطَ مَالِكٌ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَشْعَرَ، لِمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عِصَامٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا: (إِذَا أَشْعَرَ الْجَنِينَ فَذَكَاتُهُ ذَكَاءُ أُمِّهِ).

لَكِنَّهُ قَالَ الْحَطِيبُ: تَقَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عِصَامٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَهُوَ فِي الْمَوْطَأِ مَوْقُوفٌ عَلَى ابْنِ عُمَرَ، وَهُوَ أَصَحُّ.

وَعُورِضٌ بِمَا رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ذَكَاءُ الْجَنِينَ ذَكَاءُ أُمِّهِ، أَشْعَرَ أَوْ لَمْ يُشْعَرْ)، وَفِيهِ ضَعْفٌ لِسُوءِ حِفْظِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (ذَكَاءُ الْجَنِينَ ذَكَاءُ أُمِّهِ أَشْعَرَ أَوْ لَمْ يُشْعَرْ) رُوِيَ مِنْ أَوْجِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا: قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَرَفَعَهُ عَنْهُ ضَعِيفٌ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ.

(قُلْتُ): وَالْمَوْقُوفَانِ عَنْهُ قَدْ صَحَّ، وَتَعَارَضَا؛ فَيُطْرَحَانِ، وَيُرْجَعُ إِلَى إِبْطَالِ حَدِيثِ الْبَابِ " انتهى.

وقد ذكر ابن عبد البر رحمه الله في "الاستذكار" (15/251) أن المراد بكون الجنين "أشعر" أي: تم خلقه سواء أشعر أم لم يشعر، فقال رحمه الله:

"قِيلَ: أَشْعَرَ، إِذَا تَمَّ خَلْقُهُ، وَإِنْ لَمْ يُشْعَرْ. قَالَ أَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ: الْمَشْعَرُ النَّامُ الْخَلْقُ الطَّوِيلُ" انتهى.

فإذا كان لا يشترط في الجنين أن يشعر، فعدم اشتراط ذلك في الحيوان المولود، أو الخارج من البيضة: هو من باب أولى.

وينظر لمزيد الفائدة جواب السؤال رقم: (129231).

والله أعلم.